معارف
ISSN 1112-7007
EISSN6804-2600
المجلد 17/العدد 2 (ديسمبر 2022): ص.ص:1204-1221

أنماط التفاعل الإعلامي مع المحتويات الأمنية في القنوات الجزائرية الخاصة

دراسة وصفية تحليلية من منظور تفاعل الجمهور مع البرامج الأمنية التلفزيونية

Patterns Of Media Interaction With Security Contents In Private Algerian Channels

A Descriptive and Analytical study from the perspective of audience interaction with television security programs

د. نبيل شايب*

المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، الجزائر، chaib.nabil@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/11؛ تاريخ القبول: 2022/09/29؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

يهدف البحث الراهن إلى رصد وتحليل أنماط تفاعل الجمهور مع المحتويات الأمنية في برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة من خلال معالجة إشكاليات السياق الإعلامي وخصوصية النسق الأمني في معالجة الظواهر المجتمعية.

استنادا لما سبق، تسعى الدراسة إلى تحديد أنماط التفاعل الإعلامي مع المحتويات الأمنية وذلك من خلال الاعتماد على آليات تفاعل الجمهور مع نسق سمعي بصري متمثل في برنامج أسبوعي بقناة النهار الإخبارية، وتوصلنا من خلال الدراسة الوصفية التحليلية إلى أنه ينبغي على معدو وناقلي الرسائل الإعلامية ذات الطابع الأمني مراعاة الدراسة العلمية الممنهجة للسياق والأطر الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد وتكييف نشاطاتهم الاتصالية بما يتوافق والبيانات المستمدة من البيئة الاجتماعية التي يتأثر بها، مع وجوب مراعاة الأطر الكفيلة بتحسين فعالية الإعلام الأمني لكي تكون مخرجات

* المؤلف المرسل

إعلامية قادرة على معالجة القضايا الأمنية أثناء الأزمات والتدريب المستمر للقائمين بالاتصال في المجال الإعلامي الأمني.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الأمني؛ السياق؛ الأنماط؛ التفاعل؛ التوعية.

Abstract:

This study attempts to monitor and analyze the interaction mode between media and security content in special programs of TV channel through the particularity of media situation and the problem of security mode in dealing with social phenomena. Based on the above research, this paper attempts to divide the interaction mode between media and secure content into four modes: passive mode, cooperative mode, critical mode and creative mode with the help of the mechanism of audio-visual interaction.

Through field analysis and research, we conclude that the writers and disseminators of security media information should take into account the scientific research background and framework of the system. Individuals belong to the society and adjust their communication activities according to the data provided by the affected social environment.

At the same time, the framework for improving the effectiveness of security information must be taken into account to make it an information product Be able to deal with security issues during crisis and provide continuous training for security information liaison personnel.

Keywords: Media security; context; mode; interaction; awareness.

المقدمة:

يعد مفهوم الأمن المعاصر من أهم المفاهيم العامة بسبب ارتباطها المباشر بحياة وكرامة الأفراد والجماعات وسلامة المدنية واستمرارها، وهذه التحديثات التي حصلت على مفهوم الأمن جعلته مسؤولية عامة قبل كل شيء مع الإبقاء على خصوصية اعتباره

وظيفة محددة لجهاز امني تمثل أهم واجهات السيادة للأمة بوصفها صمام الأمان للمجتمع. إن اتخاذ الأمن أبعادا عامة من جهة. وتوسع مجالاته الإدراكية إلى الكثير من المجالات؛ لذا يتبين مما سبق أن العلاقة بين الأمن والإعلام هي علاقة ارتباطية، فالإعلام بوسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية يلعب دوراً بارزاً ويؤثر بفعالية في دعم نشر المعرفة الأمنية ويساعد عمل الأجهزة الأمنية على كافة المستويات، بل أصبح الإعلام بلا منازع صاحب الدور الأكبر في التوعية بأبعاد القضايا الأمنية.

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1-1 البناء الإشكالي لموضوع الدراسة

يعد التلفزيون في كثير الأحيان أحد أهم العوامل الهامة المساعدة في تكوين الأحداث، وأحيانا كثيرة مشاركا فيها، رغم أن ما يعرض قد لا يعكس الواقع والحقيقة بشكل كامل، ومع ذلك يسعى باستخدام عنصر التشويق والإقناع من خلال الواقع الجيد الذي ينقله عن الحدث ويسوقه للجمهور المستهدف.

من هذا المنطلق، أوجد هذا التحول الإعلامي حاجة ملحة إلى قيام إعلام متخصص يعنى بالشؤون الأمنية، أصطلح على تسميته بـ: "الإعلام الأمني"، الذي أضحى اليوم من الحقول التي تحظى باهتمام المؤسسات الرسمية نظرا لتأثيره البالغ في مجال التوعية الأمنية والوقاية من الجريمة، فمن حق المجتمع أن يعرف عبر مختلف القنوات الإعلامية كل ما يتجسد من أخبار ومعلومات عن الجريمة والظواهر الاجرامية الحديثة لتنمية الوعي الأمني للمواطن وزيادة اهتمامه تجاه الموضوعات الأمنية، فإذا كان الإعلام في تعريفه المحايد يتصل بتزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بقصد تكوين الرأي العام وايجاد حلول بديلة لمشاكلهم.

ونظرا لاستفحال العديد من الظواهر السلبية في المجتمع الجزائري، أبرزها المخدرات في أوساط الشباب أصبحت وسائل الإعلام بمثابة جسر تواصل الذي يصل الأجهزة الأمنية بالجمهور في سبيل تغيير الصورة الذهنية السلبية عن الأجهزة الأمنية وحثه على التعاون مع هذه الأجهزة الأمنية لإيجاد حلول بديلة لمثل هذه المشكلات الاجتماعية.

ولمعالجة إشكالية السياق الإعلامي والتوعية الأمنية لبعض المواضيع التي يعالجها برنامج تحريات لقناة النهار الإخبارية ومن بين المواضيع المطروحة، نجد موضوع المخدرات خاصة وأن مثل هذه البرامج الخاصة بالتوعية الإعلامية والإعلام الأمني بصفة عامة أصبحت جزءا مهما ومؤثرا في إضافة معلومات جديدة تدخل في ثقافة الفرد، كون أن مسؤولية مكافحة المخدرات مسؤولية اجتماعية أخلاقية بالدرجة الأولى.

تأسيسا على ما تقدم وبناءً على أهمية الإعلام الأمني المرئي كوسيلة فعالة لإنتاج الرسائل الإعلامية، تتحدد إشكالية الدراسة في الكشف عن مضمون الإعلام الأمني في قناة النهار الإخبارية من خلال استقصاء تفاعل جمهور الشباب مع قضية الإدمان على المخدرات.

مما سبق نطرح الإشكالية البحثية التالية:

كيف يساهم الإعلام المرئي المتخصص في تحقيق التفاعل مع جمهور البرامج الأمنية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة؟

2-1 تساؤلات الدراسة:

- ماهي أنماط التفاعل الإعلامي مع برنامج "تحريات" في قناة النهار الإخبارية ؟
- ما هي الأهداف المتوخاة من مضمون الإعلام الأمني في قناة النهار الإخبارية ؟
- ما هي أوجه ودلالات العرض الفني المستخدمة في الإقناع بالمضمون الأمني؟

3-1 أهمية الدراسة:

وتأتي **أهمية هذا البحث** من البعد الوظيفي للإعلام الأمني في الحفاظ علي مقومات الأمن القومي يتمثل هذا الدور في التعامل الإيجابي مع مهددات الأمن القومي والشعور بالثقة بالنفس في تحمل مسؤولية أمن الوطن والحفاظ علي أمنه المجتمعي من خلال ما يطرح من قضايا عبر وسائل الإعلام المختلفة ومن خلال ما ينشر من قضايا وأحداث في مجال الأمن القومي. أما الأهمية العملية للموضوع تتمثل في تفعيل دور الإعلام الأمني كأعلام متخصص في معالجة القضايا الأمنية أثناء الأزمات والتدريب المستمر للإفراد العاملين في المجال الإعلامي الأمني حول كيفية التعامل مع الأزمات والكوارث.

4-1. تحديد المفاهيم والمصطلحات

- **الإعلام الأمني**

يرتبط (بمفهوم الإعلام) و(بمحتوى الرسالة الإعلامية) المتخصصة التي تقوم عليها و(بالوظائف الموكلة إليه) و(بالجمهور المستهدف).

إن الإعلام الأمني نتاج للعلاقة الارتباطية بين مفهوم الأمن المعاصر ومفهوم الإعلام المعاصر إذ إن التوسع المفاهيمي لكلا المفهومين أدى بطبيعة الحال إلى إيجاد هذا الحقل المشترك ذي وظائف كثيرة إخبارية وتعليمية وإرشادية من تبادل الرسائل وفق نمط الاتصالات المتبادلة بين ثلاثة قطاعات هي الأجهزة الأمنية والأجهزة الإعلامية والمجتمع[1].

- **السياق** : لغة: مِن سوق، وأصله سِوَاق، فقُلبت الواو ياءً؛ لكسرة السين

اصطلاحا : عبارة عن نسق متفاعل من العوامل المادية والبشرية والاجتماعية والثقافية والزمانية والمكانية التي تؤثر على سيرورة التفاعل والاتصال[2]، أما إجرائيا والمقصود بالسياق في هذا البحث كل الأبعاد والمتغيرات التي يمكن أن تتدخل في عملية البناء الإعلامي للمواضيع ذات الصلة بالتوعية الأمنية .

- **التوعية الأمنية** : مجموعة من النشاطات الاتصالية التوعوية الصادرة من جهات رسمية أو أخرى مجتمعية عبر وسائط مختلفة، تتضمن مجموعة من المعارف والمهارات اللازمة لمرافقة أفراد المجتمع وسلوكياتهم، بهدف تعديلها أو تغييرها وفق قالب علمي مدروس تنطلق من خلال خصوصية الجمهور المستهدف وكذا كل السياقات المتعددة في المجتمع، ويشترط في نجاحها تضافر جهود مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وكافة الأجهزة الأمنية لضمان فعاليتها واستمراريتها[3].

(1) علي بن فايز، نظرة على الإعلام الأمني : المفاهيم والأسس، مجلة الأمن، العدد 01، ص 22.

(2) سامح عبد السلام محمد، مفهوم السياق في الدلالة، نقلا عن الموقع الالكتروني:
https://www.alukah.net/sharia/0/68691 بتاريخ 2022/01/10

(3) عبد الباسط هويدي، إيمان دركي، الإعلام ودوره في التوعية الأمنية داخل المجتمع، مجلة المجتمع والرياضة، العدد 02، ص174.

5-1 طبيعة الدراسة ومنهجها : تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تهتم أساسا بشرح وتوضيح الإحداث والمواقف المختلفة، المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المهمة، ومحاولة تحليل الواقع الذي تكون فيه الأحداث والوقائع، وكذا تفسير تلك الإحداث الظاهرية لتلك الإحداث قصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشكلات وإزالة المعوقات والغموض الذي يكتنف بعض الظواهر.[4] يعد المنهج عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى الأهداف المسطرة.(5)، حيث ان المنهج الأنسب الذي نستخدمه هو منهج المسح الوصفي.

6-1 أداة جمع البيانات: للبحث العلمي أدواته التي تساعد الباحث على البحث، والأداة هي الوسيلة المستخدمة في البحث سواء كانت تلك الوسيلة متعلقة بجمع البيانات أو بالتصنيف والجدولة[6].

وقد تم الاعتماد في هذه الورقة البحثية على أداتي الملاحظة بالمشاركة والاستمارة قصد جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة غالبا ما يقدم الاستبيان الرقمي في أحد الشكلين : إما أن يعد حاسوبيا ثم يرسل إلى المبحوثين الافتراضيين عن طريق البريد الإلكتروني أو أن يكون الاستبيان موجودا على الخط ضمن صفحة ويب معينة، أي الاستبيان الرقمي المباشر على شبكة الانترنت.

وقد تم الاعتماد في بحثنا هذا على الشكل الثاني من الاستبيان عن طريق موقع الفايسبوك، حيث نظرا لان عينة البحث كلها من مستخدمي هذه الشبكات الاجتماعية.

7-1 مجتمع البحث والعينة :إن الباحث لا يمكنه أن يشرع في انجاز دراسته قبل أن يتعرف بصورة جيدة على مجتمع البحث والذي يعرف على انه "جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث"[7].

(4) محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الحديثة الازرطية، الإسكندرية، 1998، ص108.

(5) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ط1، دار وائل، عمان، 1997، ص 321.

(6) مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2000، ص ص 81- 82.

نظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات البحث، قمنا باختيار أسلوب العينة، ونظرا لاقتصار عينتنا على مستخدمي الفايسبوك، تم الاعتماد على العينة القصدية التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية، لا مجال لها للصدفة، وهذا لإدراكه المسبق لمجتمع البحث والعناصر الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا لذلك لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة (8)، وتتكون عينة بحثنا هذا من سحب مفرداتها بطريقة مباشرة، وتتكون عينة بحثنا هذا من 100 مفردة من مستخدمي شبكة الفايسبوك تم توزيع الاستبيان عليهم الكترونيا. أما فيما يتعلق بالتبرير العلمي للعينة، فيمكن القول أن مفردات البحث تتابع الحصة محل الدراسة عبر موقع الفايسبوك.

ثانيا: الخلفية النظرية لموضوع الدراسة

1-2 الإعلام الأمني: مقاربة مفاهيمية

تتعدد التعريفات التي تناولها الباحثون حول مفهوم الإعلام الأمني، وذلك تبعاً لتعدد آرائهم ووجهات نظرهم في تناولهم للمفهوم، هناك في الحقيقة ثلاثة توجهات يحاول كل توجه أن يعرف الإعلام الأمني، التوجه الأول يرى أن الإعلام الأمني احد الفروع التخصصية للإعلام.

تعد الوظيفة الأمنية للإعلام أحد الاهتمامات المتخصصة التي عرفها الإعلام الحديث، وهي الوظيفة التي تقدم من خلالها وسائل الإعلام مواد أمنية متخصصة (بالمعنى الشامل للأمن) ويتم ذلك عبر استخدام مختلف أساليب وفنون العمل الإعلامي وبالاستفادة من القدرات المؤهلة إعلاميًا وأمنيًا[9].

يمكننا أن نشير إلى أهم هذه الوظائف الخاصة بالإعلام الأمني على النحو التالي :

.1 يقوم الإعلام بخلق صورة ذهنية ايجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية

=

(7) محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ط1، دار الشروق، جدة، 1983، ص138.

(8) أحمد بن مرسلي :مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص198.

(9) محمد سعد أبو عامود، الإعلام الأمني المفهوم ..الوظائف.. الإشكاليات، جامعة حلوان، مصر، 2009.

ووظائفها ومهامها، باعتبارها في الأساس موجهة لتحقيق الصالح العام المشترك لكافة أبناء المجتمع.

.2 يعمل على تنمية روح المشاركة والارتباط بين الأجهزة الأمنية وأبناء المجتمع، على أساس أن تحقيق الأمن يمثل ضرورة أساسية لكل أبناء المجتمع.

.3 التعريف بالأنشطة المختلفة التي تقدمها أجهزة الأمن والتي تدخل في نطاق الخدمات الحكومية الرسمية.

4. توعية الجماهير بكل ما هو جديد في نطاق القضايا الأمنية، بدوافعها وبطرق معالجتها، وبما تقوم به من ادوار هامة لتحقيق الأمن، ومحاولة غرس المفاهيم الأمنية لديهم[10].

ثالثا: التحليل الكمي والكيفي للبيانات

الجدول رقم 01 : خصائص العينة من حيث المتغيرات

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية		
الجنس	ذكر	54	100	%54	100 %
	أنثى	46		%46	
السن	23سنة – 27 سنة	12	100	%12	100 %
	28 سنة – 32 سنة	49		%49	
	33سنة – 37سنة	21		%21	
	38 سنة فأكثر	18		%18	

(10) ياسر الخزاعلة، إدارة الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، السعودية، 2017.

تشير نتائج الجدول أعلاه الخاصة بتوزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والسن على التوالي أن النسب جاءت متباينة نظرا لحرص الباحث على توزيعها قصديا على العينة المبحوثة عبر الشبكات الاجتماعية للأنترنت؛ حيث نجد نسبة 54 بالمائة للذكور و46 بالمائة لصالح فئة الإناث أما الفئة العمرية فتعود أعلى نسبة إلى الفئة 28 سنة الى 32 سنة بنسبة 49 بالمائة في حين نجد الفئة الخاصة ب 33 إلى 37 سنة احتلت المترتبة الثانية بنسبة 21 بالمائة أما ادني نسبة تعدو لأصحاب 38 سنة فأكثر بنسبة 18 بالمائة.

الجدول رقم 02 : مشاهدة العينة المبحوثة لبرنامج "تحريات" في قناة النهار الإخبارية

هل تشاهد برنامج تحريات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	90	%90
أحيانا	10	%10
نادرا	00	%00
المجموع	100	100%

يوضح الجدول أعلاه مدى مشاهدة العينة المبحوثة لبرنامج تحريات المبث في قناة النهار الإخبارية، حيث كشفت القراءة الكيفية والكمية لنتائج الجدول أن كلا الجنسين يشاهدون البرنامج بطريقة دائمة بنسبة 90 بالمائة في حين نسبة ضئيلة تشاهد البرنامج أحيانا بنسبة 10 بالمائة وونفسر ارتفاع نسبة المشاهدة إلى أن العينة المبحوثة مهتمة بالبرنامج كونه يهتم بالقضايا المجتمعية بمختلف أنواعها ومعالجتها بطريقة تربوية تحسيسية .

الجدول رقم 03: يبين كيفية الطرح الإعلامي لظاهرة المخدرات في برنامج "تحريات"

كيفية الطرح الإعلامي لظاهرة المخدرات في برنامج "تحريات"		الجنس	
		ذكر	أنثى
المناظرات المباشرة بين المدمنين والمختصين	التكرار	60	20
	النسبة	%60	%20
التمثيليات السريعة	التكرار	07	03

	النسبة	%07	%03
تدخلات أجهزة الأمن	التكرار	07	03
	النسبة	%07	%03
المجموع	التكرار	67	33
	النسبة	%67	%33

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه الخاص بكيفية الطرح الإعلامي لظاهرة المخدرات في برنامج" تحريات "حسب متغير الجنس، حيث سجلنا تباين نسبي بين العينة المبحوثة إلا أنها تشير النتائج إلى أن الذكور يفضلون المناظرات المباشرة بين المدمنين والمختصين بنسبة عالية تقدر ب 60 بالمائة مقابل 20 بالمائة لدى الإناث، وهذا راجع لإيجاد حلول فعلية لمعالجة هذه الظاهرة المتفشية في أوساط الشباب الجزائري، في حين لاحظنا تعادل المؤشرات الأخرى الخاصة بتفضيلهم للتمثيليات السريعة وتدخلات أجهزة الأمن بنسبة 07 بالمائة للذكور و03 بالمائة للطرف الأخر من اجل الحصول على أرقام وإحصائيات تعكس الواقع المعيش.

ويتبين لنا من خلال بيانات الجدول أعلاه أن الإعلام التلفزيوني يساهم ضمنيا بخلق صورة ذهنية ايجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية ووظائفها ومهامها، باعتبارها في الأساس موجهة لتحقيق الصالح العام المشترك لكافة أبناء المجتمع.

الجدول رقم 04: يمثل دوافع التعرض لبرنامج "تحريات" المبث عل فتاة النهار الإخبارية

الجنس	ما الذي يدفعك إلى متابعة برنامج تحريات لقناة النهار الإخبارية ؟							
	مساهمتها في نشر الوعي التربوي		التعرف على سبل محاربة آفة المخدرات		معرفة أراء المختصين والمحللين		الاهتمام الشخصي للمعالجة الإعلامية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكر	10	%18.51	30	%55.55	10	%18.51	04	%07.40

أنثى	20	%43.47	10	%21.73	10	%21.73	06	%13.04

يمثل الجدول أعلاه دوافع التعرض لبرنامج تحريات المبث عل قناة النهار الإخبارية حيث تشير نتائجه إلى أعلى نسبة تعود للذكور بنسبة 55.55 بالمائة كون أن دوافعهم في مشاهدة برنامج تحريات لقناة النهار تعود إلى معرفة سبل محاربة آفة المخدرات في حين الإناث سجلن نسبة 21.73 بالمائة أما ادني نسبة المتعلقة بالاهتمام الشخصي للمعالجة الإعلامية تعود إلى الذكور بنسبة 7.4بالمائة والإناث بنسبة 13.04 بالمائة

وأثناء القراءة المعمقة للبيانات تبين لنا ضمنيا أن الشباب يهتم بمتابعة مثل هذه البرامج بهدف وقائي بالدرجة الأولى قصد معرفة سبل الحماية والوقاية من هذه الآفة المجتمعية إلا وهي تناول المخدرات في حين نسبة ضئيلة ترجع لسباب متابعتها لبرنامج تحريات في طريقة المعالجة والطرح الإعلامي للموضوع خاصة أثناء معالجة الموضوع بطريقة استقصائية مبنية على مجموعة من الأرقام والإحصائيات

الجدول رقم 05: مشاهدة برنامج تحريات والمناقشة الأسرية

مشاهدة البرنامج والمناقشة الأسرية	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
مناقشة مجريات البرنامج مع أفراد الأسرة	02	3.70	14	30.43
لا تفضل مناقشتها	22	40.47	10	21.73
المناقشة عبر المنصات الالكترونية	30	55.55	22	47.82
المجموع	54	%100	46	%100

يشير الجدول أعلاه إلى مشاهدة برنامج تحريات والمناقشة الأسرية أن المواضيع المطروحة في برنامج تحريات يناقش على مستوى المنصات الالكترونية لدى كلا الجنسين حيث سجلنا أعلى نسبة تعود للذكور بنسبة 55.55 بالمائة والإناث بنسبة 47.82 بالمائة وهذا راجع لحيوية وديناميكية التفاعل الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية للأنترنت التي تضم عدد كبير وواسع من الشباب من مختلف الفئات العمرية في حين ادني نسبة

تعود للذكور بنسبة 3.70 بالمائة الذين أكدوا عدم مناقشتهم للمواضيع المعالجة إعلاميا مع الأسرة هذا ما يشير انعدام التواصل الأسري داخل الأسرة الواحدة نتيجة سيطرة الوسائط الاتصالية الجديدة في طرح ومناقشة الأفكار .

الجدول رقم 06 : فعالية الإعلام التربوي في برنامج "تحريات"

فعالية الإعلام التربوي في برنامج"تحريات "	التكرار	النسبة المئوية
فعال	70	%70
غير فعال	30	%30
المجموع	100	100%

يوضح لنا الجدول أعلاه الخاص بفعالية الإعلام التربوي في برنامج تحريات أن المواضيع المعالجة إعلاميا وتربويا فعالة بأعلى نسبة لكلا الجنسين فدرت بنسبة 70 بالمائة هذا راجع إلى اهتمام شريحة الشباب بكذا مواضيع في حين نسبة أخرى أكدت أنها المعالجة الإعلامية من الناحية التربوية عير فعالة بنسبة 30 بالمائة وهي نسبة تشير إلى أن البرنامج يفتقر لأساليب إقناعية واستمالات عاطفية لإيصال الفكرة لدى جميع العينة المبحوثة.

الجدول رقم 07: صورة مدمن المخدرات عبر برنامج "تحريات" لقناة النهار

كيف يعرض برنامج" تحريات" لقناة النهار صورة مدمن المخدرات		الجنس	
		ذكر	أنثى
انتماء المدمن لأسرة مفككة	التكرار	40	20
	النسبة	%74.7	%43.47
المدمن شخص معزول اجتماعيا	التكرار	10	20
	النسبة	%18.51	%43.47
قدرة المدمن على الهروب من الواقع الاجتماعي	التكرار	04	06
	النسبة	%07.40	%13.04

يبين الجدول أعلاه الخاص بصورة المدمن في برنامج تحريات حسب العينة المبحوثة، أن أعلى نسبة تعود إلى تصوير مدمن المخدرات على انه ينتمي لأسرة مفككة حسب جنس الذكور بنسبة 47.7 بالمائة مقابل 43.47 بالمائة لدى الإناث كون أن الشاب الجزائري الذي يتعاطى المخدرات سببها راجع حسب المبحوثين إلى معاناتهم للمشاكل الأسرية الطلاق بين الوالدين غالى جانب ضغوطات عائلية ومجتمعية التي تخلفه تداعيات البطالة والانحلال الخلقي في حين ادني نسبة سجلت للمؤشر الخاص بقدرة المدمن على الهروب من الواقع الاجتماعي بنسبة 07.40 بالمائة لدى الذكور ونسبة 13.04 بالمائة لدى الإناث وهذا مرده إن تناول هذه المهلوسات عادة ما تكون للهروب من الواقع المعيش.

الجدول رقم 08: تأثير برنامج تحريات على معالجة قضية الإدمان على المخدرات

تأثير برنامج تحريات على معالجة قضية الإدمان على المخدرات	التكرار	النسبة المئوية
ايجابي	90	%70
سلبي	10	%30
المجموع	100	100%

يمثل الجدول أعلاه تأثير تحريات على معالجة قضية الإدمان على المخدرات بأعلى نسبة للتأثير الايجابي الفعال بنسبة 90 بالمائة وهذا راجع لتدعيم المعالجة الإعلامية بتحقيقات مدعومة بمشاهد تمثيلية لتقريب الفكرة للمشاهد إلى جانب استضافة مختصين ومحللين في عدة مجالات في حين تشير نفس العينة المبحوثة إلى وجود نسبة التأثير السلبي المحدود للبرنامج تقدر بنسبة 10 بالمائة وهذا راجع لعدم تمثيلها للواقع المعيش حسب إجاباتهم إلى جانب توظيف بعض الذاتية في الطرح الإعلامي للموضوع المعالج.

الجدول رقم 09: طبيعة مشاهدة برنامج تحريات لقناة النهار الإخبارية

هل تشاهد المشاهد الخاصة بمعالجة ظاهرة المخدرات في برنامج تحريات	التكرار	النسبة
بمفردك	80	%80

مع أفراد أسرتك	20	%20
المجموع	100	%100

يبين لنا الجدول أعلاه الخاص بطبيعة مشاهدة برنامج تحريات لقناة النهار الإخبارية أنها تكون بطريقة فردية بنسبة عالية جدا فدرت ب 80 بالمائة وهذا راجع لوجود بعض المشاهد التمثيلية لا يمكن مشاهدتها مع الأسرة الواحدة كونها تحمل صور ذات أبعاد عير أخلاقية متبوعة بمشاهد تمثيلية توحي للفساد والانحلال الأخلاقي لدى الشباب المدمن للمخدرات في حي هناك نسبة ضئيلة أكدت على مشاهدة البرامج التوعوية والتربوية المعالجة للمخدرات مع الأسرة بنسبة 20 بالمائة .

الجدول رقم 10: مدى مساهمة برنامج النهار في المعالجة الإعلامية لظاهرة المخدرات

هل ترى أن برنامج" تحريات" قد ساهم في :		الجنس	
		ذكر	أنثى
معالجة المشاكل الاجتماعية	التكرار	10	10
	النسبة	%18.51	%21.73
التوعية بأخطار تعاطي المخدرات بمختلف أصنافها	التكرار	30	16
	النسبة	%55.55	%37.78
توضيح خطورة المخدرات على التربية والتعليم	التكرار	10	10
	النسبة	%18.51	%21.73
المجموع	التكرار	54	46
	النسبة	%70	%30

يوضح الجدول أعلاه مدى مساهمة برنامج النهار في المعالجة الإعلامية لظاهرة المخدرات حيث تشير العينة المبحوثة إلى أن البرنامج يلعب دور تربوي بامتياز كونه يسمح بالتوعية بأخطار المخدرات بنسب متباينة لكلا الجنسين فدرت ب 55.55 بالمائة لدى جنس الذكور و37.78 بالمائة لدى الإناث وهذا دليل تام أن البرنامج يحمل قيم تربوية عالية في حين ادني نسبة سجلت لمؤشر توضيح خطورة المخدرات على التربية والتعليم بالموازاة مع معالجة المشاكل الاجتماعية بنسبة 18.51 بالمائة لدى الذكور

ونسبة 21.73 لدى جنس الإناث وتشير الدلالة الإحصائية للبيانات الموضحة في الجدول أعلاه يجب أن تسير السياسة الإعلامية بسرعة منتظمة متأنية فيما يعرف بسياسة النفس الطويل، ولا يجوز تصور أن مشكلة الإدمان هي مشكلة هذه الأيام من تاريخنا المعاصر، وإنما هي مشكلة العصور وأن استمرارها على مدى الأجيال قائم وجائز فقد تختلف الأساليب والأنواع التي يتعاطاها المدمن حسب مقتضيات كل عصر.

رابعا : النتائج العامة وتوصيات الدراسة

1-4 نتائج الدراسة الميدانية

- أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن أبرز الدوافع التي تدفع بالعينة المبحوثة لمشاهدة برنامج "تحريات" في قناة النهار الإخبارية يكمن في مؤشر معرفة سبل محاربة ومعالجة آفة المخدرات وذلك بنسب متباينة لكلا الجنسين، أما السن فتم تقسيمه الى فئات عمرية مختلفة مسجلين بذلك حضور جميع الفئات العمرية للشباب دليل على تنوع تصورات العينة للقضايا الاجتماعية التي سنلاحظها في المحاور القادمة الأمر الذي يؤكد لنا خطورة هذه المواضيع ومدى فعالية معالجة الإعلام الأمني لهده القضايا المجتمعية .وبالنسبة للمستوى التعليمي تحصلنا على نسبة 44% يمتلكون مستوى جامعي والمستوى الثانوي بنسبة 30% ونسبة المستوى المتوسط 17% وأخيرا المستوى الابتدائي بنسبة 09% ابتدائي.

- الفترة المفضلة لمشاهدة القنوات التلفزيونية غالبا ما تمت الإجابة بأنه لا توجد فترة محددة للمشاهدة حيث تتوزع طول الفترة الزمنية لليوم بنسبة 72% ومشاهدة في المساء تأتي بنسبة 18% وأقلية من إجابات أفراد العينة تكون مشاهدتهم ليلا بنسبة 10% وهذا راجع إلى ارتباطات الجمهور وانشغالاتهم بالأدوار الاجتماعية الملتزمون بها، كما تبلغ مدة هذه المشاهدة وتفوق ثلاث ساعات بنسبة 66% وتليها مشاهدة لفترة ثلاث ساعات فقط بنسبة 20% ثم أخيرا نسبة 14% مشاهدة لمدة ساعة فقط كما تبين لنا المعطيات الميدانية الإحصائية متابعة المستمرة والدائمة لقناة النهار بنسبة 94% لتحقيق واشباعات المتلقي المتمثلة في متابعة الدائمة للنقل، تليها نسبة 16% متابعة متقطعة في بعض الأحيان لكن عموما يمكن القول أن قناة النهار يمكنها التأثير على الجماهير بشكل كبير انطلاقا من فرضية أساسية تثبت هذا التأثير وهي كلما

ارتفعت أنماط مشاهدة القناة لدى المتلقي كلما نتج عن ذلك تأثير سواء بوعي من المشاهد أو بدون وعيه.

- وأسفرت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن العينة المبحوثة أكدوا أن برنامج "تحريات" لقناة النهار الإخبارية يعكس صورة المدمن على انه شخص معزول اجتماعيا يعاني من الحرمان العاطفي والنفسي خاصة وان البرنامج تعمل على عرض رسائل مباشرة ومشفرة أحيانا متبوعة بمشاهد تمثيلية تحتوي على صور مشفرة لا تعكس أحيانا الواقع المعيش في المجتمع الجزائري.

- تشير العينة المبحوثة أن برنامج "تحريات" يخاطب كافة الأعمار وبلغة يفهمها معظم الناس وهي اللهجة العامية بنسبة 100 بالمائة مؤكدين أن البرنامج ساهم بشكل مباشر في توضيح خطورة المخدرات على التربية والتعليم إلى جانب معالجتها للمشاكل الاجتماعية .

2-4 التوصيات ومقترحات الدراسة

- تخصيص برامج أمنية هادفة وفق خطة إعلامية استراتيجية محكمة تعطي للشباب شعوراً بأنه ينتمي لجماعة كبيرة تشترك معه في التفكير والعقيدة، وفي تأدية العبادات بنفس الطريقة، وهذا شعور بالانتماء إلى الجماعة ينمي الشعور بالأمن والاستقرار.
- تسطير استراتيجيات اتصالية للإعلام الأمني الهادف الذي يساهم في تشجيع الشباب على التمسك بالقيم والتقاليد الإسلامية، وكذلك السلوك القويم من خلال التربية، سواء المقصودة داخل المؤسسات التربوية المختلفة والإعلامية والدينية، أو غير المقصودة من خلال الأسرة والمحاكاة والتقليد، وهنا يبرز دور القدوة الصالحة والحسنة.
- الإكثار من برامج التوعية الأمنية خاصة وأن القنوات التليفزيونية الخاصة بالجزائر بالرغم من حداثة تجربتها الإعلامية إلا أنها تلعب دورها الحقيقي والهام في مكافحة المخدرات، وذلك من خلال توعية أفراد المجتمع بأضرارها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.
- توصلنا من خلال القراءة الكمية والكيفية لبيانات الدراسة تعدد أنماط التفاعل الإعلامي مع المحتويات الأمنية في أربعة أنماط وهي النمط السلبي، المتعاون،

النقدي والنمط الإبداعي ولتفعيل هذه الأخيرة ينبغي على معدو وناقلي الرسائل الإعلامية ذات الطابع الأمني مراعاة الدراسة العلمية للسياق والأطر الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد وتكييف نشاطاتهم الاتصالية بما يتوافق والبيانات المستمدة من البيئة الاجتماعية التي يتأثر بها، مع وجوب مراعاة الأطر الكفيلة بتحسين فعالية الإعلام الأمني

الخاتمة:

من خلال ما سبق، نصل إلى القول أن من أبرز القضايا المعاصرة التي يهتم بها الإعلام الأمني تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واستيعاب مقتضيات العصر الحديث، وآليات التفاعل مع العولمة، وتعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة وغير الطارئة، وتمكينهم من المهارات التي تعينهم على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الانعزال والرفض أو التبرير، أو إسقاط المشكلات علي الغير، كما تساهم المنابر الإعلامية خاصة السمعية البصرية منها بمساعدة الشباب على فهم حقوقهم وواجباتهم، وتقدير قيم الشورى، والإخلاص، وحب الوطن، والانتماء الصحيح، واحترام الآخر، والحرية العادلة، ومواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة الانحرافات الفكرية والمنحرفين وفق الطرق المناسبة لذلك.

قائمة المراجع:

أولا : الكتب

1. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005

2. العلي، أحمد عبد الله، الطفل والتربية الثقافية: رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، ط1، دار الكتاب الحديث القاهرة، 2002

3. محمد يسري إبراهيم، الحياة الاجتماعية للمدمن، ط1، دار المطبوعات الجديدة، مصر، 1991

4. عايد علي عبيد الحميد، أهوال المخدرات في المجتمعات العربية للدكتور الشمري، ط1، منشأة المعارف، القاهرة، 2003

5. محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المكتبة الحديثة، الإسكندرية، 1998

6. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ط1، دار وائل، عمان، 1997
7. مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2000
8. ريان عمر محمد، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، دار الشروق ط2، جدة، 1983
9. وفاء السيد خضر، رؤية جديدة في الإعلام التربوي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2018
10. ياسر الخزاعلة، إدارة الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، السعودية، 2017

ثانيا :المجلات

1. علي بن فايز، نظرة على الإعلام الأمني : المفاهيم والأسس، مجلة الأمن، العدد 01، ص 22
2. عبد الباسط هويدي، إيمان دركي، الإعلام ودوره في التوعية الأمنية داخل المجتمع، مجلة المجتمع والرياضة، العدد 02، ص 174

ثالثا : المواقع الالكترونية

1. سامح عبد السلام محمد، مفهوم السياق في الدلالة، نقلا عن الموقع الالكتروني: https://www.alukah.net/sharia/0/68691/ بتاريخ 2022/01/10